

عبداللّٰه أنّ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قرأَ يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ معنى
أَخْلَدَهُ أَي يُخْلِدُهُ ومثله ونادى أصحابُ النارِ أَي يُنادي وقال الحطّايّةُ
شَهِدَ الحطّايّةُ حينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بالعُذْرِ .
يريد يَشْهَدُ حينَ يَلْقَى رَبَّهُ وقولهم حَسِبُكَ اللّٰهَ أَي انْتَقَمَ اللّٰهُ مِنْكَ
والحُسبانُ بالضم العذاب والبلاءُ وفي حديث يحيى بن يعمرَ كان إذا هَيَّتَ
الرَّيحُ يقول لا تَجْعَلْهَا حُسباناً أَي عذاباً وقوله تعالى أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسباناً مِنَ السَّمَاءِ يعني ناراَ والحُسبانُ أيضاً الجرادُ والعجاجُ قال أبو
زياد الحُسبانُ شَرٌّ وبلاءٌ والحُسبانُ سهامٌ صغارٌ يُرْمَى بها عن القيسيِّ
الفارسيِّةِ واحدها حُسبانةٌ قال ابن دريد هو مولّد وقال ابن شميل الحُسبانُ
سهامٌ يُرْمَى بها الرجل في جوفِ قَصَبَةٍ يَنْزَعُ في القَوْسِ ثم يَرْمِي بعشرين
منها فلا تَمُرُّ بشيءٍ إِلا عَقَرَتْهُ من صاحبِ سلاحٍ وغيره فإذا نَزَعَ في القَصَبَةِ
خرجت الحُسبانُ كأَنها غَبِيَّةٌ مطرٌ فَتَدْفِرُ قَتَ في الناسِ واحدها حُسبانةٌ وقال
ثعلب الحُسبانُ المرامي واحدها حُسبانةٌ والمرامي مثل المَسالِّ دَقِيقَةٌ فيها
شيءٌ من طُول لا حُرُوفَ لها قال والقِدْحُ بالحَدِيدِ [ص 316] مِرْماةٌ وبالمرامي
فسر قوله تعالى أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسباناً مِنَ السَّمَاءِ والحُسبانةُ الصَّاعِقَةُ
والحُسبانةُ السَّحَابَةُ وقال الزجاج يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسباناً قال الحُسبانُ في
اللغة الحِسَابُ قال تعالى الشمسُ والقمرُ بحُسبانٍ أَي بِحِسَابٍ قال فالمعنى في هذه
الآية أَنَّ يُرْسِلَ عَلَيْهَا عَذَابَ حُسبانٍ وذلك الحُسبانُ حِسَابُ ما كَسَبَتْ يَدَاكَ
قال الأزهري والذي قاله الزجاجُ في تفسير هذه الآية بَعِيدٌ والقولُ ما تقدّم والمعنى
واللّٰه أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ يُرْسِلُ على جَنَّةِ الكافرِ مراميَ من عَذابِ النارِ
إِما بَرَدًا وإِما حِجَارَةً أَوْ غيرهما مما شاءَ فيهِمْ لِكُفِّهِمْ وَيُيْطَلِّئُ غَلَّتْهَا
وأَصْلُهَا والحُسبانةُ الوَسادةُ الصَّغِيرَةُ تقول منه حَسَبْتُه إِذا وَسَدْتَهُ قال
نَهْيُكَ الفَزاريُّ يَخاطبُ عامرَ بنَ الطفيلِ .

لَتَقَيَّتَ بالوَجْعاءِ طَعْنَةً مُرْهَفٍ ... مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبٍ .

الوَجْعاءُ الاسْتُ يقول لو طَعْنْتُكَ لَوَلَّيْتَنِي دُبْرَكَ واتَّقَيْتَ طَعْنَتِي
بوجعائك ولتوييت هالكاً غير مكرّمٍ لا مؤسّدٍ ولا مكفّفٍ نِ أَوْ معناه أَنه
لم يَرَفَعُكَ حَسْبُكَ فيُنْجِيكَ من الموت ولم يُعْظِمَ حَسْبُكَ والمِحْسَبَةُ
الوَسادةُ من الأَدَمِ وحَسَّبِيَه أَجْلِسْهُ على الحُسبانةِ أَوْ المِحْسَبَةُ ابن الأعرابي
يقال لبساطِ البيْتِ الحِلْسُ ولمخادِّهِ المَنابِذُ ولمساوِرِهِ الحُسباناتُ

ولحُمْرِهِ الفُحُولُ وفي حديث طَلَّحَةَ هذا ما اشْتَرَى طَلَّحَةُ مِنْ فُلان فَتَاهُ
بِخَمِّ سِمَاءَةٍ دَرَّهَمٍ بِالْحَسَبِ وَالطَّبِيبِ أَيْ بِالكَرَامَةِ مِنَ الْمُشْتَرِي وَالْبَائِعِ
وَالرَّغْبَةِ وَطَبِيبِ النَفْسِ مِنْهُمَا وَهُوَ مِنْ حَسَّيْتُهُ إِذَا أَكْرَمْتَهُ وَقِيلَ مِنَ
الْحُسْبَانَةِ وَهِيَ الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ وفي حديث سِمَاكِ قَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتَهُ يَقُولُ مَا
حَسَّيْتُمْ وَأَضَيْتُمْ فَهَمَّ شَيْئًا أَيْ مَا أَكْرَمْتُمْهُ وَالْأَحْسَبُ الَّذِي ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ مِنْ
دَاءٍ فَفَسَدَتْ شَعْرَتُهُ فَصَارَ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ اللَّيْثِ وَهُوَ الْأَبْرَصُ وفي الصَّحاحِ الْأَحْسَبُ مِنَ النَّاسِ الَّذِي فِي شَعْرِ رَأْسِهِ شُقْرَةٌ قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ .

أَيَا هِنْدُ لَا تَذْكِرِي بُوْهَةَ ... عَلَايَهُ عَقَقِي قَتُّهُ أَحْسَبًا .
يَصْرِفُهُ بِاللُّؤْمِ وَالشُّجِّ يَقُولُ كَأَنَّهُ لَمْ تُحْلَقْ عَقَقِي قَتُّهُ فِي صِغَرِهِ حَتَّى شَاخَ
وَالْبُوْهَةُ الْبُوْمَةُ الْعَطِيْمَةُ تُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَعَقَقِي قَتُّهُ شَعْرُهُ الَّذِي
يُؤَلَّدُ بِهِ يَقُولُ لَا تَتَذَرِي وَسَجِي مَن هَذِهِ صِفَتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ
وَدُمْرَةٌ أَوْ بَيَاضٌ وَالاسْمُ الْحُسْبِيَّةُ تَقُولُ مِنْهُ أَحْسَبُ الْبَعِيرُ إِحْسَابًا وَالْأَحْسَبُ
الْأَبْرَصُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْحُسْبِيَّةُ سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْكُهْهَبَةُ صُفْرَةٌ
تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ وَالْقُهْهَبَةُ سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالشَّهْبَةُ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ
وَالْحُلَابِيَّةُ سَوَادٌ صِرْفٌ وَالشُّرْبَةُ بَيَاضٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ وَاللُّهْبَةُ بَيَاضٌ نَاعِصٌ
نَقِيٌّ وَالنُّوْبَةُ لَوْنٌ الْخِلَاسِيُّ وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ سَوَادٍ شَيْئًا وَمِنْ بَيَاضٍ شَيْئًا
كَأَنَّهُ وَوُلْدٌ [ص 317] مِنْ عَرَبِيٍّ وَحَدِيثِيَّةٌ وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ الْأَحْسَبُ مِنَ
الْإِبِلِ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَدُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَالْأَكْلَافُ نَحْوُهُ وَقَالَ شَمْرُ هُوَ الَّذِي لَا لَوْنَ لَهُ
الَّذِي يُقَالُ فِيهِ أَحْسَبُ كَذَا وَأَحْسَبُ كَذَا وَالْحَسَبُ وَالتَّحْسِبُ دَفْنُ الْمَيِّتِ
وَقِيلَ تَكَفَّرَ فِيهِ وَقِيلَ هُوَ دَفْنُ الْمَيِّتِ فِي الْحَجَارَةِ وَأَنْشَدَ غَدَاةً ثَوَى فِي الرَّمْلِ
غَيْرَ مُحَسَّبٍ (1) .

(1) قوله « في الرمل » هي رواية الأزهرى ورواية ابن سيده في التبر .
أَي غَيْرَ مَدْفُونٍ وَقِيلَ غَيْرَ مُكَفَّنٍ وَلَا مُكْرَّمٍ وَقِيلَ غَيْرَ مُوسَّدٍ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ لَا أَعْرِفُ التَّحْسِبَ بِمَعْنَى الدَّفْنِ فِي الْحَجَارَةِ وَلَا بِمَعْنَى التَّكْفِينِ وَالْمَعْنَى
فِي قَوْلِهِ غَيْرَ مُحَسَّبٍ أَيْ غَيْرَ مُوسَّدٍ وَانَّهُ لِحَسَنِ الْحُسْبِيَّةِ فِي الْأَمْرِ أَيْ حَسَنِ
التَّدْبِيرِ النَّظَرِ فِيهِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَحْتِسَابِ الْأَجْرِ وَفُلانٌ مُحْتَسِبٌ الْبِلَادِ وَلَا تَقُلْ
مُحْسِبُهُ وَتَحْسَبُ الْخَيْرَ اسْتَخِيرَ عَنْهُ حَازِيَّةٌ قَالَ أَبُو سَدْرَةَ الْأَسَدِيِّ .
وَيُقَالُ إِنَّهُ هُجَيْمِيٌّ وَيُقَالُ إِنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ .
تَحْسَبُ هَوَّاسٌ وَأَيُّقَنُ أَنْزَنِي ... بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أُغَامِرُهُ .

فقلتُ له فاها لِفَيْكَ فإِزَّها ... قَلْوصُ امْرِئِ قَارِيكَ ما أَنْتَ حاذِرُهُ .
يقول تَشَمَّ مَ هَوَّ اسُّ وهو الأَسَدُ ناقتي وطنِّ - أُنِي أَتْرَكُها له ولا أُقاتِلُه
ومعنى لا أُغامِرُهُ أَي لا أُخالِطُه بالسيف ومعنى من واحد أَي من حَذَرٍ واحدٍ والهاءُ
في فاها تعود على الداهية أَي أَلْزَمَ اللّهُ فاها لِفَيْكَ وقوله قَارِيكَ ما أَنْتَ
حاذِرُهُ أَي لا قِرَى لكَ عندي إِلا السَّيْفُ واحْتَسَبْتُ فلاناً اخْتَبَرْتُ ما عنده
والنِّساءُ يَحْتَسِبُونَ ما عِنْدَ الرِّجالِ لهن أَي يَحْتَسِبِرْنَ أَبو عبيد ذهب فلان
يَتَحَسَّبُ الأَخْبَارَ أَي يَتَحَسَّبُها بالجيم وَيَتَحَسَّبُها وَيَطْلُبُها تَحَسُّباً
وفي حديث الأَذانِ أَنهم كانوا يجتمعون فيَتَحَسَّبُونَ الصَّلَاةَ فَيَجِيئُونَ بلا داعٍ أَي
يَتَعَرَّضُونَ وَيَطْلُبُونَ وَقَتَّها وَيَتَوَقَّعُونَه فيأْتُونَ المَسْجِدَ قبل أَن
يَسْمَعُوا الأَذانَ والمشهور في الرواية يَتَحَسَّبُونَ من الحينِ الوَقْتِ أَي
يَطْلُبُونَ حِينَهَا وفي حديث بعض الغَزَواتِ أَنهم كانوا يَتَحَسَّبُونَ الأَخْبَارَ أَي
يَتَطَلَّبُونَها واحْتَسَبَ فلان على فلان أَنكر عليه قَدِيحَ عمله وقد سَمَّتْ (أَي
العربُ) حَسَباً وحُسَباً